كتاب دانيال - العدد السادس والثمانون

الكشف النبوي: فهم ازدياد المعرفة ورسالة صرخة منتصف الليل

Jeff Pippenger
2024-02-19

نحن نتناول التوازي بين تحرّكات الملَكَيْن الأول والثالث، لكي نفهم على نحو أفضل ما يمثّله «ازدياد المعرفة» رمزياً عندما يُفكّ ختمه في وقت النهاية. نحاول أن نُبيّن أنه يمثّل تصاعداً للحقيقة يبلغ في النهاية ذروته بوصفه المطر المتأخر، وهو رسالة صرخة منتصف الليل. وباعتباره رمزاً، فإن «ازدياد المعرفة» مستمدّ من سفر دانيال، وهناك يُعرّف على أنه المعرفة النبوية التي تختبر وتُنتِج فئتَين من العابدين.

> فقال: اذهب يا دانيال، لأن الكلمات مُغلَقة ومختومة إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهّرون ويتبيّضون ويُمتحنون؛ أمّا الأشرار فيعملون شرّاً، ولا يفهم أحد من الأشرار؛ أمّا الحكماء فيفهمون. دانيال 12:9، 10.

في عام 1989 فُكّ ختم "ازدياد المعرفة" الذي سيُظهر في نهاية المطاف فئتين من العابدين. وتُصوّر هاتان الفئتان في سياق كيفية استجابتهما لرسالة المطر المتأخر. الأشرار لا يدركون ولا يقبلون المطر المتأخر، أما الحكماء فيفعلون. لذلك لا يرى الأشرار متى يبدأ المطر المتأخر في الهطول، وقد بدأ يهطل عندما غضبت الأمم في 11 سبتمبر 2001. لقد كنا نخاطب قيادة الأدفنتية اللاودكية كما تُمثّل في سفر حزقيال، الأصحاحين الثامن والتاسع، وكذلك في سفر إشعياء الأصحاح الثامن والعشرين. في إشعياء، "الرجال المستهزئون" جعلوا "الكذب" "ملجأهم" و"اختبأوا" "تحت الباطل".

> لذلك اسمعوا كلمة الرب، يا رجال الهزء، ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم. لأنكم قلتم: قد عقدنا عهداً مع الموت، وصنعنا ميثاقاً مع الهاوية؛ عندما يعبر السوط الجارف لا يأتينا، لأننا جعلنا الكذب ملجأنا، وتحت الزور اختبأنا. إشعياء 28: 14، 15.

يفشل شيوخ أورشليم في الأيام الأخيرة في اختبار «الراحة والانتعاش» الذي تمثّله المنهجية «سطر على سطر»، والتي تتيح للحكماء التعرّف على المطر المتأخر في الأيام الأخيرة، من خلال المثال التاريخي للمطر المتأخر في تاريخ الميلريين. والسمة النبوية لـ«الرجال المستهزئين» التي يشدّد عليها إشعياء في المقطع هي الأكاذيب والباطل اللذان احتموا بهما واتخذوهما ملجأً. لذلك، وبالارتباط باختبار رسالة المطر المتأخر (الراحة والانتعاش التي لم يشاؤوا سماعها)، فإن شيوخ أورشليم قد قبلوا كذبة.

تأتي رسالة المطر المتأخر مصحوبة بجدال، كما يرد ذلك في سفر حبقوق الأصحاح الثاني، حين يسأل الرقيب هناك الله عما ينبغي أن يجيب في «الجدال» الذي في تاريخه، لأن كلمة «التوبيخ» في العدد الأول من الأصحاح الثاني تعني «المجادلة معه».

> سأقف على مرصدي، وأنتصب على البرج، وأترقّب لأرى ماذا سيقول لي، وماذا أجيب حين أُوَبّخ. حبقوق ١:٢.

يقدّم الحكماء، أثناء الجدل حول المطر المتأخر، الحقائق المصوّرة على أنها جواهر ميلر، وهي أيضًا الحقائق الأساسية التي حدّدها وأثبتها وقدّمها الميلريون. وتُصوّر تلك الحقائق على أنها المسيح، صخر الدهور.

فليكن القائمون حراساً لله على أسوار صهيون رجالاً يبصرون الأخطار المحدقة بالشعب، رجالاً يميزون بين الحق والباطل، وبين البر والإثم.

«لقد جاءت الرسالة التحذيرية: لا يجوز أن يُسمح بدخول أي شيء من شأنه أن يزعزع أساس الإيمان الذي كنّا نبني عليه منذ أن جاءت الرسالة في 1842 و1843 و1844. لقد كنتُ في هذه الرسالة، ومنذ ذلك الحين وأنا أقف أمام العالم، أمينة للنور الذي أعطاناه الله. ولسنا نعتزم أن نرفع أقدامنا عن المنصّة التي وُضعت عليها، إذ كنّا يوماً بعد يوم نطلب الربّ بصلاة حارّة، ملتمسين النور. أتظنّون أنني أستطيع أن أتخلى عن النور الذي أعطاني الله إياه؟ ينبغي أن يكون كصخرة الدهور. لقد كان يهديني منذ أن أُعطي لي.» Review and Herald، 14 أبريل 1903.

الشيوخ يقدّمون رسالة مطر متأخر كاذبة يمثّلها إشعياء بأنها "كذبة" وباطل. في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال تُسجّل الحادثة التي تحدد الوقت الذي فيه كان شيوخ أورشليم يسجدون للشمس، ويُقابَلون بالذين ينالون ختم الله في الإصحاح التالي. الرجس الثالث (الجيل) يمثّل رسالة مطر متأخر كاذبة، كما يمثّلها "البكاء على تموز". في الجيل الثالث من الأدفنتستية، الذي بدأ عام 1919، أُدخلت "كذبة" مرتبطة بالإنجيل الزائف الذي قدّمه علناً W. W. Prescott في مؤتمر الكتاب المقدس لعام 1919. تلك "الكذبة" موضوع خاص بالجيل الثالث، و"الكذبة" هي الأساس الباطل لرسالة المطر المتأخر الكاذبة، الممثّلة بـ"البكاء على تموز".

من المهم تخصيص وقت لتحديد «الكذبة» في النبوة، لأن «الكذبة» هي السبب الرئيسي لعدم قدرة الأدفنتية اللاودكية على رؤية ازدياد المعرفة في عام 1989. «الكذبة» هي أن «الدائم» في سفر دانيال يمثّل خدمة المسيح في المقدس. وتطبيق «الدائم» نبوياً بوصفه خدمة المسيح في المقدس هو تطبيق نبوي باطل وغير صحيح، لكن «الكذبة» لا تقتصر على مجرد الإشارة إلى التعيين الخاطئ لـ«الدائم» كرمز نبوي، بل تمثّل أيضاً «كذبة» تدّعي أن الأخت وايت وافقت على ذلك التطبيق الخاطئ، ثم يُستخدم ذلك الزيف لترسيخ التطبيق غير الصحيح بوصفه حقيقة ثابتة.

الفهم الصحيح للآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال قد مُثِّل بالآيات من الثلاثين إلى السادسة والثلاثين، وعندما تُحدِّد الأخت وايت الإتمام الكامل للإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، فإنها تقول إن «مشاهد مشابهة لتلك الموصوفة» في الآيات من الثلاثين إلى السادسة والثلاثين «ستتكرر».

إن استخدام تعريف زائف لـ«اليومي» ينتج بنية تاريخية زائفة. إن التاريخ الممثل في سفر دانيال الإصحاح الحادي عشر، الآيات من الثلاثين إلى السادسة والثلاثين، يتضمن نزع «اليومي». إن «اليومي» هو إما التطبيق الميليري، أو تطبيق برسكوت ودانييلز. وبناءً على أي تطبيق يُختار، ستنتج بُنيتان تاريخيتان مختلفتان.

وتقوم منه أذرع، وتنجس المقدس الحصين، وتزيل المحرقة الدائمة، وتجعل الرجس المخرّب. دانيال 11:31.

وفقاً للوحي، فإن التاريخ النبوي الوارد في هذه الآية، والذي يشمل الآية 30 والآيات 32 إلى 36، سيُعاد في الآيات 40 إلى 45 من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

إن النبوة الواردة في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال قد أوشكت أن تبلغ تمام تحققها. الكثير من أحداث التاريخ التي جرت تحقيقاً لهذه النبوة سيتكرر. وفي الآية الثلاثين يُذكر سلطان يُقال عنه إنه «سيغتم»، [اقتباس من دانيال 11:30-36.]

"ستقع مشاهد مشابهة لتلك الموصوفة بهذه الكلمات." إصدارات المخطوطات، رقم 13، 394.

الآية التي نجد فيها «اليومي»، هي الآية الحادية والثلاثون.

> وتقوم منه أذرع، وتنجس المقدس الحصين، وتزيل المحرقة الدائمة، وتجعل الرجس المخرّب. دانيال 11:31.

"الأذرع" في الآية تقوم على "جانبه". "الأذرع" قوة، وكذلك الذي "تقوم" لأجله. هي "الأذرع" في الآية التي "تقوم على جانبه"، و"الأذرع" التي "تنجّس المقدس الحصين"، و"الأذرع" التي "تنزع الدائم"، وهي أيضًا "الأذرع" التي "تضع رجس الخراب". في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر، يقدّم التنين، الذي هو روما الوثنية، ثلاثة أمور للبابوية.

> والوحشُ الذي رأيتُه كان شِبهَ نَمِرٍ، وكانت رجلاه كرِجلَي دُبٍّ، وفمُه كفمِ أسَدٍ؛ وأعطاه التنينُ قُدرته وعرشَه وسلطانًا عظيمًا. رؤيا 13:2.

تعرّف الأخت وايت الوحشَ الشبيهَ بالنمر على أنه البابوية، وفي الإصحاح الثاني عشر تبيّن الأخت وايت أن التنين هو إبليس وروما الوثنية معًا.

> «وهكذا، فمع أن التنين، في المقام الأول، يمثّل الشيطان، فإنه، بمعنى ثانوي، رمز لروما الوثنية.» الصراع العظيم، 439.

في الآية الثانية من الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا، أعطت روما الوثنية قوتها العسكرية، أي «أسلحتها»، للبابوية، بدءًا بكلوفيس ملك الفرنجة (فرنسا) في سنة 496. منحت روما الوثنية روما البابوية كرسي السلطة في سنة 330، عندما أخلى الإمبراطور قسطنطين مدينة روما ونقل عاصمة روما الإمبراطورية إلى مدينة القسطنطينية. وأعطت روما الوثنية السلطة المدنية للبابوية في سنة 533، حين أصدر جستنيان مرسوماً يعرّف البابوية بأنها رأس جميع الكنائس ومصحّحة الهراطقة.

في الآية الحادية والثلاثين، إن «الأذرع» التي تقوم هي القوات العسكرية لروما الوثنية، التي نهضت لنصرة البابوية ابتداءً من كلوفيس سنة 496. ومن أجل هذا الفعل، تصف البابوية فرنسا بأنها «البكر للكنيسة الكاثوليكية»، وأحيانًا بأنها «الابنة البكر للكنيسة الكاثوليكية». وفي الآية الحادية والثلاثين، بعد أن أصدر قسطنطين قانونًا للأحد سنة 321، ثم نقل العاصمة من مدينة روما إلى مدينة القسطنطينية سنة 330، بدأت الإمبراطورية التي كانت فيما مضى لا تُقهَر تتفكك، إذ شرعت قوى الأبواق الأربعة الأولى من الأصحاح الثامن من سفر الرؤيا في حرب متواصلة ضد الإمبراطورية الرومانية. وكان محور الهجمات التي شنّها البرابرة وجنسريك موجّهًا إلى مدينة روما، التي كانت قبل سنة 330 «مقدس الحصن» للإمبراطورية الرومانية. ومنذ سنة 330 فصاعدًا كان من شأن غزو البرابرة وحروبهم أن «يدنس مقدس الحصن»، إلى أن تقوم «الأذرع» التابعة لروما الوثنية لنصرة البابوية، ابتداءً من سنة 496.

لم تقدم روما الوثنية للسلطة البابوية ثلاثة أمور فحسب، إذ منحتها القوة العسكرية والسلطة المدنية والكرسي في مدينة روما، بل اقتلعت أيضاً ثلاثة قرون لصالح روما البابوية.

> كنت أتأمل القرون، وإذا بقرن صغير آخر يخرج بينها، وقد اقتُلعت أمامه ثلاثة من القرون الأولى من جذورها؛ وإذا في هذا القرن عيون كعيون إنسان، وفم يتكلم بعظائم. دانيال 7:8.

القرون الثلاثة التي كان من المزمع أن «تُقتلع» في الإصحاح السابع من سفر دانيال كانت تمثل ثلاث قوى رئيسية كانت تقاوم صعود البابوية إلى السلطة. وقد أزيل آخر تلك القرون الثلاثة عندما طُرد القوط من مدينة روما عام 538. وقد أُخرجوا من المدينة بـ«أذرع» روما الوثنية، إذ كان من شأن تلك «الأذرع» أن تُجلِس البابوية (رجسة الخراب) على عرش العالم المعروف آنذاك عام 538.

الآية الحادية والثلاثون من دانيال 11 تحدد أربعة أمور كانت «الأذرع» (روما الوثنية) ستفعلها. كان عليها أن «تقوم» لأجل البابوية، كما فعلت في سنة 496. وكان عليها أن تُنجّس «مقدس القوة» كما تجسّد في الصراعات العسكرية التي جرت على مدينة روما لنحو قرنين من الزمان. وكان عليها أن «تضع» البابوية على عرش الأرض في سنة 538، وأن «تنزع الدائم» كذلك.

الكلمة العبرية المترجمة في الآية بـ"ينزع" (sur) تعني "أن يزيل". بحلول عام 508، كانت المقاومة الناشئة عن الوثنية التي وُجدت في الإمبراطورية الرومانية، والتي كانت تعمل على منع صعود البابوية إلى السلطة، قد أُخضِعت بالكامل أو قُضي عليها.

اعتبار «الدائم» خدمةَ المسيح في المقدس هو تطبيق خاطئ، غير أن العمل الفعلي الذي جرى في تاريخ الأدفنتست اللاودكيين، والذي جعل ذلك التطبيق الخاطئ يُعتبر حقيقة، كان قائمًا على «كذبة» محددة حدثت في الجيل الثالث من الأدفنتستية. إن توجيه الأخت وايت بأن تاريخ الآيات من ثلاثين إلى ست وثلاثين سيُعاد في التحقيق النهائي للإصحاح الحادي عشر من دانيال، جعل «الرجال المستهزئين» الذين يحكمون أورشليم عاجزين عن وضع تفسير للآية الحادية والثلاثين دون أن يرفضوا في الوقت نفسه روح النبوة.

يعلّم "الرجال المستهزئون" أن البابوية قد أزالت الفهم الحقيقي لخدمة المسيح في المقدس، عن طريق إدخال القداس البابوي، وهو تقليد مزيف لعمل المسيح في المقدس السماوي. لو كان هذا هو المعنى الفعلي لـ"الدائم"، لكانت "الأذرع" التي قامت في الآية الحادية والثلاثين هي البابوية، لأن التركيب النحوي للآية يقتضي أن "الأذرع" هي القوة التي تزيل "الدائم".

لكي يحافظوا على طبق خرافاتهم، يجادلون بأن البابوية (الأذرع) دنّست مقدس المسيح السماوي. إن الكلمة العبرية المترجمة «المقدس (miqdash) للقوة» قد تشير إما إلى معبد وثني أو إلى مقدس الله. ولو أراد دانيال أن يُفهم أن مقدس الله سيُدنّس على يد البابوية، لاستخدم الكلمة العبرية «qodesh» التي لا يمكن أن تمثّل إلا مقدس الله. فأين ورد في الكتاب المقدس أو روح النبوة أن المقدس السماوي قد تنجّس قطّ أو سيتنجّس على يد البابوية؟

بالتأكيد، تُسجّل خطايا المسيحيين في كتب المقدس السماوي، لكن هذا لا يعني أن مقدس الله قد تنجّس. كان تطهير المقدس يمثّل تطهير كتب السجلات الموجودة في المقدس. وعلاوة على ذلك، فإن السلطة البابوية لم تكن قط مسيحية، لذلك لم تُسجّل قط في كتب الدينونة التحقيقية. والدينونة الوحيدة المحددة للبابوية هي الدينونة التنفيذية لغضب الله.

كانت "الأذرع" أيضاً لتقيم "رجس الخراب"، فهذه تكون أي قوة؟ أي قوة وضعتها البابوية؟ وأي قوة هي، في مطلع الآية الحادية والثلاثين، التي وقفت البابوية لأجلها؟

إن الجهلة في الأدفنتية اللاودكية الذين وضعوا حياتهم الأبدية في أيدي رجال قد تبيّن عجزهم عن قراءة الكتاب المختوم، قد يرتاحون إلى تسكين حكة آذانهم بمثل ذلك النوع من التطبيق الكتابي الفاسد، لكن ما هو أشد عبثًا هو محاولة أخذ التاريخ الذي لا بد لهم من تحديده لتثبيت خطئهم وتوفيقه مع الآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

في التاريخ الذي سبق انهيار الاتحاد السوفيتي، الذي يمكن البرهنة على أنه مُمَثّل بملك الجنوب في الآية الأربعين من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وقفت القوة العسكرية للولايات المتحدة إلى جانب البابوية، إذ عقد رونالد ريغان تحالفًا سريًا مع ضدّ المسيح بحسب نبوءات الكتاب المقدس. وبذلك دلّ ذلك على أن أي مقاومة بروتستانتية لصعود البابوية قد قُمعت في الولايات المتحدة، كما يُمثّل بإزالة مقاومة الوثنية سنة 508. وفي ذلك المقطع، أطاح ملك الشمال (البابوية) أولًا بالاتحاد السوفيتي عام 1989، وفعل ذلك بالشراكة مع "المركبات" و"الفرسان"، وهما ترمزان إلى القوة

العسكرية للولايات المتحدة، وأيضًا مع القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الممثلة بـ"السفن".

كانت الولايات المتحدة هي «الأذرع» التي وقفت إلى جانب البابوية. لقد أُقصيت البروتستانتية، تمامًا كما قُمِعت مقاومة الوثنية بحلول سنة 508. في الآية الحادية والأربعين ستُخضَع الولايات المتحدة للبابوية، ودستور الولايات المتحدة، الذي هو «مقدس القوة» للولايات المتحدة، سيُقوّض إذ تضع الولايات المتحدة ملك الشمال (البابوية) على عرش الأرض، كما فعلت روما الوثنية في عام 538. إذا كنت تقرأ المقالات على هذا الموقع، فيمكنك تنزيل مجلة وقت النهاية، وقراءة عرض أكثر تفصيلاً للآيات الست الأخيرة من دانيال الإصحاح الحادي عشر، لكننا الآن ببساطة نبيّن أن تعريف «اليومي»، بوصفه خدمة المسيح في المقدس، هو تطبيق خاطئ للرمز. إنما نفعل ذلك لنبين أن هذا التطبيق الخاطئ فُرِض على الأدفنتية اللاودكية بكذبة متعمدة.

سنواصل بحث الكذبة النبوئية في المقالة القادمة.

> لا وقت لدينا لنضيعه. أمامنا أوقات عصيبة. العالم مضطرب بروح الحرب. قريباً ستقع أحداث الضيق التي ذُكرت في النبوءات. لقد أوشكت النبوءة الواردة في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال أن تبلغ تمام تحقيقها. وسيُعاد تكرار كثير مما جرى من أحداث تاريخية تحقيقاً لهذه النبوءة.
>
> في العدد الثلاثين يُتحدّث عن قوةٍ أنها «ستحزن وترجع وتغتاظ على العهد المقدّس؛ هكذا تفعل: بل ترجع وتتفاهم مع الذين يتركون العهد المقدّس. وتقف الأذرع من جانبه، فينجّسون المقدس الحصين، وينزعون الذبيحة الدائمة، ويقيمون رجس الخراب. والذين يفعلون الشر ضد العهد يفسدهم بالتملّقات؛ وأما الشعب العارفون إلههم فيتقوّون ويعملون. والفاهمون من الشعب يعلّمون كثيرين، ولكنهم يسقطون بالسيف وباللهيب وبالسبي وبالنهب أيامًا كثيرة. وحين يسقطون يُساعَدون بعون قليل، ولكن كثيرون يلتصقون بهم بالتملّقات. وبعض الفاهمين يسقطون ليمتحنوهم ويطهّروهم ويبيّضوهم إلى وقت النهاية، لأنه بعدٌ إلى الميعاد. والملك يفعل حسب إرادته؛ فيرتفع ويتعظّم على كل إله، ويتكلم بأمور عجيبة ضد إله الآلهة، وينجح إلى تمام السخط، لأن المقضيّ به يُجرى». دانيال 11:30-36.
>
> ستقع مشاهد شبيهة بتلك الموصوفة بهذه الكلمات. نرى أدلة على أن الشيطان يسارع إلى الاستحواذ على عقول البشر الذين لا مخافةَ لله أمامهم. فليقرأ الجميع نبوءات هذا الكتاب ويفهموها، لأننا ندخل الآن في وقت الضيق المذكور:
>
> 'وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل، الرئيس العظيم القائم لأجل بني شعبك؛ ويكون زمانٌ ضيقٍ لم يكن مثله منذ وُجدت أمةٌ إلى ذلك الوقت نفسه؛ وفي ذلك الوقت يُنقَذ شعبك، كل من يُوجَد مكتوبًا في الكتاب. وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى حياة أبدية، وأولئك إلى عار وازدراء أبدي. والحكماء يضيئون كضياء جلد السماء، والذين يردّون الكثيرين إلى البرّ كالكواكب إلى أبد الآبدين. أما أنت يا دانيال، فأخفِ الكلام واختم الكتاب إلى وقت النهاية: كثيرون يترددون هنا وهناك، وتزداد المعرفة.' دانيال 12:1-4. إصدارات المخطوطات، العدد 13، 394.